دور تعليمية اللغة العربية في فرنسا وأمريكا من القرن(16م /21م)

المهدي هجالة خيرة [1]*

جامعة لونيسي علي (البليدة02) ek.elmehdi-hedjala@univ-blida2.dz

الإرسال:2021/02/23 القبول:2023/08/27 النشر:2023/12/10

الملخص:

عرفت اللغـة العربية انتشارا عبر أنحاء العالم خلال الفترة الحديثة والمعاصرة ، فلا يمكن فهم العقل الإنساني إلا بربطه بالعقل التاريخي ، اذ ينبغي الرجوع إلى ما شهدته اللغة من خدمات في هاته الفترة ، فلم تكن منقطعة الصلة بأعمال السابقين ، وإنّما حسب ما تقتضيه الحالة الحقيقية ، وقد ظهرت مؤسسات تعليمية وبرزت جوانب وظيفية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في فرنسا وأمريكا كنموذجين للدراسة في الدول الغربية لتبلّغ عن أغراض ديبلوماسية وأغراض خاصة ، فزاد الاهتمام بتعليمها حتى شهدت نماذج صارخة التعبير والدلالة. وما يهمنا في هذا المقام بالدرجة الأولى هو مدى تحقيق أغراض التعليم باللغة العربية في فرنسا وأمريكا وهل استفادتا من ذلك ؟ يهدف هذا البحث لتبيين الأغراض العامة والخاصة من خلال دراسة غربية (فرنسا وأمريكا) في الفترة الحديثة والمعاصرة ، فتم التوصل إلى تعدد الأغراض في معرفة الثقافات الأخرى ، وأثبتت استراتيجية فرنسا وأمريكا.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية ؛ تعليم اللغة ؛ الناطقين بغيرها ؛ الأغراض.

The educational role of the Arabic language in France and America from the 16th century / AD 21st century.

* **المؤلف المرسل**.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

Abstract:The Arabic language has spread throughout the world during the modern and contemporary period, so the human mind cannot be understood except by linking it to the historical mind, as it is necessary to refer to the services witnessed by the language during this period, as it was not severed from the work of the former, but rather according to what the real situation requires. Educational institutions emerged and functional aspects of teaching Arabic to non-native speakers emerged in France and America as models for study in Western countries to report diplomatic and special purposes, so interest in teaching them increased until they witnessed blatant expressions and indications. What concerns us in this place primarily is the extent to which the objectives of education in the Arabic language have been achieved in France and America, and have they benefited from that? Therefore, this research aims to clarify public and private purposes through a Western study (France and America) in the modern and contemporary period, so the multiplicity of purposes was reached in the knowledge of other cultures, and the strategy of France and America was proven.

Key words: Arabic language, teaching language, non-native speakers, purposes.

1- مقدّمة:

انتشرت اللغة العربية بعد ظهور الإسلام على مشارب الأرض ، واشتملت على28 حرفا ، وبهذه الحروف كتبت النصوص والمخطوطات والمجلدات ، فوجد فيها الغرب مالم يجده في لغته من سلاسة ، وخصائص لقواعدها النحوية وما امتازت به من موضوعية ، وشمولية وتماسك واقتصاد ، وقدرة على التعبير ، حظيت بعناية كبيرة في الدول المتقدمة عبر منحى تاريخي ، ولذلك لا يمكن فهم العقل الإنساني إلا بربطه بالعقل التاريخي ، ومن خلال العقل التاريخي يتبين اللسان اللغوي الذي هو ترجمان للأفكار ، وفي الفترة الحديثة

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

والمعاصرة نأخذ نموذجا لشمال افريقيا (فرنسا) و نموذجا للقسم الغربي من الكرة الأرضية (أمريكا).

لقد كان تعليم اللغة في هاتين الدولتين ليس بجديد عن الفترة المعاصرة فهو يعود للفترة الزمنية الحديثة ، حيث تعددت المقاصد والأغراض العامة والخاصة ، وفي فترة توسعها حرص المثقفون من غير أبنائها أن يتحلوا بمعرفتها ، وبنيت المؤسسات التعليمية وبرزت نماذج تشهد للغة قيمتها ، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: ما مدى تحقيق أغراض التعليم باللغة العربية في فرنسا وأمريكا؟ وهل استفادتا من ذلك؟ وضمن هذا الطرح تندرج جملة من الاستفسارات وهي: كيف يمكن أن نفسر هذا الاهتمام باللغة؟ ماهي الاستراتيجية التي اعتمدتها كل من فرنسا وأمريكا في تعليمها للناطقين بغيرها؟ هل أقبلت فرنسا وأمريكا على تعلم اللغة العربية لمزايا دينية أم اقتصادية أم سياسية عسكرية؟ هل خذلت اللغة العربية واندثرت؟ أم واصلت الركب؟ وللإجابة على هذه الأسئلة اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي ليصف لنا الأحداث حسب المراجع المعتمدة ، والمنهج التحليلي لتمحيص المعلومات وغربلتها ، والهدف من هذه الدراسة هو إلقاء الضوء على أغراض التعليم التي اعتمدتها كل من فرنسا وأمريكا في الفترة الحديثة والمعاصرة ، كما تكشف عن أهمية اللغة العربية وإعطاء صورة تاريخية من خلال شهادات النماذج الغربية ، ويمكننا أيضا معرفة طرق تعليمها واثبات مقدرة اللغة العربية على مواجهة تحديات العصر.

2. تعليم اللغة العربية عند الفرنسيين في الفترة الحديثة والمعاصرة

2. 1أهم المؤسسات التعليمية الفرنسية للغة العربية:

إن التعليم عبارة عن نشاط الهدف ومنه تحقيق التعلم ، ويمارس ذلك بطريقة تحترم النمو العقلي للطلاب ، وقدرتهم في الحكم على المستقبل وذلك بهدف المعرفة والفهم.[1] والتجأت فرنسا لتعليم اللغة العربية كبادرة أولية بسبب تهديد العثمانيين لأوروبا المسيحية في أواخر القرن الخامس عشر والنصف الأول من القرن السادس عشر.[2]

وعلى هذا الأساس يكمن سر نجاح المدرسة الفرنسية في تعليمها للغة العربية ، حيث قامت بإنشاء عدة مؤسسات تعليمية تنوعت من معاهد ، ومدارس نذكر منها: معهد الدراسات الإسلامية ، ومعهد فرنسا الذي يعود إلى سنة 1530 ، حيث أوجده الملك "فرانسوا الأول"

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

وكان الهدف منه إنشاء مؤسسة القراء الملكيين ، وتطور في القرنين السابع عشر والثامن عشر للميلاد ، فأضحى تعليم العربية متقطعا فيه إلى أن ظهر "دوساسي" "de sacy"[3] فرسّخ تعليم العربية جيدا في فرنسا وأولى المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة اهتماما بالعربية ، والمعهد الفرنسي بدمشق[4] ، ومعهد الدراسات الشرقية في كلية الآداب بجامعة الجزائر سنة 1934.

وإضافة لذلك الاهتمام باللغة برزت المدارس ، والجامعات المتمثلة في: مدرسة فتيان اللغات التي تأسست خدمة للمصالح التجارية ، والسياسية ، وكانت تلخص في ارسال فتيان فرنسيين إلى منطقة المشرق ليتعلموا اللغة العربية.[5]

وكما ساهمت المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية بدورها في التعليم ، وكانت هذه المدرسة تعود إلى "لوي لانجليس" "Louis- Langlès 1790 الذي اقترح كرسيا للغة العربية في كل (من باريس ومارسيليا) لخدمة السياسة والتجارة والعلم ، وإضافة لذلك عملت مؤسسات علمية أخرى للبحث في الدراسات العربية ، وتعليم اللغة العربية ، فخاضت هذه المؤسسات في تعليم اللغة ، والأدب ، والتاريخ ، والدين ، والجغرافيا ، والاجتماع ، والسياسة ، والاقتصاد ، والعلوم ،والفلسفة ، والفنون ومنها"[6]:جامعة السوربون الذي درس بها "بييريس" في عام 1920 ، حيث أصبح أستاذاً بعد حصوله على شهادة الكفاءة في تدريس اللغة العربية (1919)وبعد مناقشة أطروحاته حول الشعر الأندلسي باللغة العربية الفصحى ، انضم إلى كرسي الأستاذية[7] ، ونجد من بين أساتذتها أيضا "ليفي بروفانسل' المعروف بمخلوف ايفاريست الذي كان متواجدا بباريس في يناير 1945 ، وبعد ثلاثة أشهر تم تعيينه أستاذا للغة العربية والحضارة في جامعة السوربون عام 1950 ، وأصبح(مديرًا لمعهد الدراسات الإسلامية). وفي عام 1954 ، أسس مجلة (أرابيكا) ، التي تهدف إلى إعادة التأكيد على الطبيعة العلمية للدراسات العربية في باريس في ظل ظروف مضطربة بسبب إنهاء الاستعمار[8].

ومثّلت أيضا جامعات باريس ، والجامعات الفرنسية كأحد أقطاب التعليم للغة ومنها: جامعة (آيكس آن بروفانس) ، جامعة (بوردو) ، جامعة (مونوبليه) ، جامعة (ليون) ، جامعة (ستراسبورغ) ، والمراكز كمركز الدراسات العالية للإدارة الإسلامية ومركز دراسات الشرق

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المعاصرة ، و المدرسة التطبيقية للدراسات العالية 1868و المركز الوطني للبحث العلمي ، ومدرسة (اللوفر) 1882 [9].

ويلاحظ مما سبق أنّ فرنسا كانت مهتمة لإقامة المؤسسات داخل أراضيها أو خارجها خدمة للمصالح التي تجنيها ، وذلك لخدمة غاية علمية وأخرى لخدمة أغراض سياسية أو عسكرية والأمر من ذلك لخدمة حرب نفسية ، لذلك اتخذ ت أشكالا شتى حسب الظروف التي تلائمها.

2-2-الأغراض العامة والخاصة:

إن موضوع تعليم اللغة العربية في العصر الحديث والمعاصر بفرنسا لا يمكن تمحيصه بمعزل عن مقاصد ، وما نسميه في بحثنا بالأغراض العامة والخاصة ، وعلى هذا الأساس نخص ما امتازت به اللغة العربية من طابع يذكرنا بالمقاصد ويمكن إيضاح ذلك في:

- **الأغراض العامة**:

لقد برز ت الأغراض العامة في القراءة المتأنية للمخطوطات العربية الإسلامية في فرنسا وهي تصور اهتمام علماء الاستعراب بذلك ، والمسؤولين السياسيين معا خلال المراحل المختلفة التاريخية ، فالمخطوطات العربية الإسلامية ذات الطابع الديني كانت دليلا على الرغبة في معرفة الإسلام الذي أقام دولة قوية نشأت في ظلالها حضارة إنسانية راقية امتدت للعصر الحديث وكان لها دور في تغيير تاريخ العالم ، ورسم خريطته التي دفعت إلى النهضة الأوربية [10].

وفي عصر النهضة الأوروبية برز الاستشراق(Orientalisme) فتجد المستعرب الدارس لا يهتم بالاندماج في الوسط العربي أو الدخول في الإسلام ، وإنّما يصب اهتماماته بشكل أو بآخر على الإلمام باللسان العربي إلماما متقنا للاطلاع على تاريخ العرب ودينهم ، وآدابهم وفنونهم ، وعلومهم ، في مختلف البينات[11].كما نشر المستعربون أمهات الكتب العربية محققة تحقيقا علميا دقيقا لإحياء التراث دعما للنهضة الفكرية ، ولم يكن القصد إفادة العرب ، ولكن يقال: "لا تبخسوا الناس أشياءهم" لذلك مهما كانت النيات فقد استفاد العرب والعربية.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

وكما شهدت بذلك فرنسا عبر محطات تاريخية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها اهتماما كبيرا ، فعمدت لتعليمها حيث "اهتمت فرنسا في أواخر العصور الوسطى بالعربية فكانت من اللغات المعترف بها في جامعة "باريس" فدرّست بوصفها لغة الحضارة الإسلامية"[12].

وإضافة لذلك تبادر اهتمام الفرنسيين بالمعرفة الجغرافية التي تعد متممة للمعرفة التاريخية ، فالأشخاص الذين صنعوا أحداث التاريخ كانوا يتحركون من مجال وبيئة ولم يفت ذلك الفرنسيين في معرفة ذلك فاهتموا بالموضوعات الجغرافية التي تعرّف بجغرافية البلدان العربية والعالم الإسلامي وحتى الاهتمام بالأخلاق والعادات فيما عرف بـ(الأدب الجغرافي العربي) عند المستعربين[13].

وفي الفترة المعاصرة تجدر الإشارة للمستعربين على أنّهم كانوا يكنون العداوة للغة العربية فنذكر على سبيل المثال "ماسينيون"Massignon " من خلال محاضرته في سنة 1931 والتي كانت تدعو للعامية ، وكتابتها بالحروف اللاتينية كما ألقاها في جمع من شباب بباريس سنة 1929"[14]. وعلى غرار ذلك اعتمد سياسة نشر (البربرية واللاتينية ، والتنصير ، والفرنسة) في شمال افريقيا ، وكان منفذ وصية الأب "دي فوكو" الذي لم يخف البتة هذا الشرف بل كان يعتز به[15]. وبالمقابل كان يقر باللغة العربية حيث ينبغي لنا أن نشير لعمله في علم العروض في بحثه الموسوم ب: "مقام الثقافة العربية "حيث قال: "فأما في علوم اللغة فإن الفكر السامي لم يصل إلى علم العروض إلا عند العرب"[16].

وما يلاحظ أنّه ليس بغريب أن اهتمام المستشرقين باللغة العربية كان يراد به التمهيد للحملات الاستعمارية ، كما يمكن أن نقول أنّ اللغة العربية قد أبهرتهم فهذا حسب ما تناولته الدراسات التاريخية. اذيمكن أن نقول على "ماسينيون" Massignon" أنّه بين ناقم على اللغة ومعترف لها.

وعن نوعية الدراسات العربية التي كانت جديرة بالاهتمام والبحث فيها ، ما تواجد من مخطوطات عربية في المكتبة الوطنية بباريس: "القرآن وتفاسيره ، الأحاديث ، الفقه وعلم الكلام ، التاريخ والسيرة ، علم الكون والجغرافيا ، الموسوعات ، الفلسفة ، الأخلاق العامة ، الإدارة ، الرياضيات ، والميكانيك ، والموسيقى ، والفلك ، والتقويم ، والنجوم ، والعلوم الخفية ، والتاريخ الطبيعي ، والزراعة ، والبيطرة وعلم الخيل ، والطب ، وكتب في المجون ،

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

الشعر، والقصص الخيالية، والأمثال والحكم، وفقه اللغة، والبلاغة، والإنشاء، والعروض".[17]

ومن هذه المكاسب العقلية، والأدبية، والذوقية تطورت الأغراض العامة لتشكل جانبا سياسيا متمثلا في السفارات المتبادلة بين الشرق والغرب، و أحرزت الرغبة في التعلم والتعرف على الذات استنادا لقول "كلينك(kleinke)":" إن الوعي بالذات هو قلب كل تواصل" وبذلك تكون اللغة قد عملت دورا حيويا في بناء القوة الثقافية[18].

وفي هذا السياق شهد الاقتراب والتقارب بين العرب والغرب في ربط علاقات للتواصل وصيانة العلاقة وتقويتها فقال "دوتش بولنغ": "لكي يهتم بمعرفتنا يجب أن يعلم الناس أنّنا نهتم بهم". ومن المفيد برز النمو الاقتصادي للعرب بشكل سريع وبفضل ما لديهم من ثروات نفطية، ومعدنية وبالتالي تواكبت أهمية اللغة مع الأهمية الاقتصادية والسياسية لأصحابها[19].

ومن خلال المبادلات التجارية تمّ تحديد التأثير اللغوي في المجال التكنلوجي والاقتصادي هذا ما يجعلنا نلخص مقولة "ستالين" "Staline: "اللغة أداة من أدوات الإنتاج" ما أصبحت تشغله في عالم الاقتصاد باعتبارها قيمة مضافة لأي انتاج اقتصادي"[20].

وكما هو معلوم أن الاتصال يكون بين المرسل والمتلقي بلغة حتى يفسر المعنى المنقول من دون أخطاء وعليه وفي سبعينات من القرن العشرين جاء ادخال تعليم اللغة العربية إلى المساجد إلى جانب تعليم مبادئ الإسلام الأساسية نظرا لأهمية العامل الديني لتطور مجتمع المهاجرين وفي سنة 1970 بيعت قطعة أرض لفتح دور جديدة للعبادة لجمعية مسلمي منطقة السارت(sarthe) وقد فتحت هذه الجمعية مدرسة لتعليم اللغة العربية تمت عملية البيع بفضل الأب جان ماري دوشامان[21].

ومن خلال المعاملات اعتمدت فرنسا أيضا أغراضا خاصة نوجزها إلى جانب الأغراض العامة وتظهر من خلال المسار التاريخي.

-الأغراض الخاصة:

لقد تجلت أغراضا أخرى خاصة لتعليم اللغة العربية عند الفرنسيين لتكون قوة دفع خدمة لأغراض سياسية وعسكرية وخدمة لحرب نفسية نستشفها في الحملات والنشاطات الاستعمارية فنذكر من خلال ذلك:

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

-حملة نابليون على مصر1798: ففي الحملة الفرنسية على مصر حملت مطبعة تطبع النشرات والبلاغات باللغات العربية والفرنسية كما يمكن أن نشير لتأسيس مؤسسة علمية في القاهرة التي كانت تؤدي خدمات هامة في ميدان الاستعراب (معهد مصر).

وإلى جانب ذلك عملت المكاتب العربية على التواجد الفرنسي في البلدان الإسلامية والذي انحصر لفترة طويلة وكان هذا النشاط مقترنا ومطبقا في الجزائر ، "فقد ابتدأت جماعة من الضباط الشباب تتعلم اللغة العربية فتأسّس عام 1833 المكتب العربي(الأول) تحت مسؤولية الجنرال "دولا مورسير" الذي كان نقيبا في الجيش الأهلي للزواف للتفاوض مع القبائل".[22]

ولقد عرفت أيضا المكاتب العربية في سنة 1844 ، وفي سنة 1856 اهتماما باللغة حيث كانت أول حصة مع "بريني" "Bresnier" و"بيكي" " Bikey"، و"بيرار" Bérard ،و"باربروجي" "Berbrugger لدراسة التاريخ المحلي للجزائر ، ولمعرفة الأعمال العمومية الخاصة ، ولقد تواجدت هذه المكاتب العربية عبر بعض المناطق الجزائرية حيث أخذت موقعا بالبليدة ، تيزي وزو ، الجلفة ، الأغواط ،بوسعادة ، وتوقفت في سنة1856 لتنتهي سنة 1857"[23].

وإذا كان الأمر قد انتهى من دور المكاتب العربية ، فلم تتوقف السياسة الاستعمارية عن اظهار مكائدها ، وأعمالها المغايرة لتعطي الناظر انطباعا مغايرا للحقيقة مستدلة في ذلك غاية تعليميةأخرى ، وتعدى الأمر بذلك في انجاز وانشاء فصائل إدارية متخصصة معروفة بالمختصر(لاصاص):"حيث وصل الأمر ببعض الرؤساء للتعلم باللغة العربية فأضحوا يتكلمونها بسلاسة ، ويتصلون بالسكان بيسر دون مترجما ، وأخرج هذا في قرار 25-09-1955 وكانت مهمة رئيس-الصاص- ممثل للإدارة المركزية ينسق ويوجه النشاطات الإدارية ممثلة في الزراعة والصحة ، وفي شق وتعبيد الطرق فصلا عن الإشراف على البريد"[24].

وهكذا كانت الجهود الفرنسية تعتمد أغراضا تعليمية بين العام والخاص ويتبادر تطبيق الخاص في الأراضي المحلية ، ورغم ما بدر منها وسعيا لمعرفة اللغة فظلّت اللغة العربية لغة التاريخ اذ تجعلنا نسترجع كلام الفيلسوف محمد اقبال:" من أراد أن يكتب وثيقة ويدفنها في الأرض فيقرأها الناس بعد ألف جيل فليكتبها باللغة العربية فهي لغة الخلود من القرآن الخالد". وشهدت شواهد من أهلها بأقوال خلّدها التاريخ نظرا لعراقتها فقال المستشرق" ارنست رينان Ernest Renan (1823 -1892) :"اللغة العربية بدأت فجأة على

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

غاية الكمال ، فليس لها طفولة ولا شيخوخة تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها" ، وقال عالم الاجتماع الفرنسي جاك بيرك Jack burk (1910 - 1995):"إن أقوى القوى التي قاومت الاستعمار الفرنسي في المغرب هي اللغة العربية"[25].

ومن الواضح ومن هذه المواقف السائدة ، لم يقف الاهتمام بالعربية عند الفرنسيين وحدهم وإنّما برز عند دول أخرى وعظمى.

3-تعليم اللغة العربية في أمريكا:

3 -1المراحل التاريخية لتعليمية اللغة العربية في أمريكا:

لقد برزت مراحل حديثة ومعاصرة في أمريكا لتعليم اللغة العربية ، وعلى هذا الأساس يمكن أن نتطرق بصفة موجزة لتوضيح الغاية من تعليمها فظهرت في المرحلة الأولى لتظهر بمكانة خاصة بين لغات العالم ، ويرجع ذلك كونها في الجانب الديني تعرف بلغة القرآن ، فالقرآن عربي لذلك احتاجها كل مسلم على هاته المعمورة و اعتمدت اللغة العربية في أمريكا في دراسة الأديان فكانت هذه المرحلة في عام1640 في جامعة "هارفد" ثم جامعة "بيل"1700 ، ثم جامعة"بنسلفانيا"1788 ، وتمثلت الأغراض في دراسة أديان المنطقة وثقافتها وحضارتها حيث تم تعليم الإنجيل باللغة العربية ، وبرزت أيضا طريقة تعلم ومعرفة النحو ، والترجمة ، فكان التركيز على النصوص المكتوبة ، والأدب الراقي لتحصيل أكبر عدد ممكن من التمكن من قواعد اللغة العربية المكتوبة .[26]

وأمّا عن المرحلة الثانية فشهدت هجرة عدد كبير من العرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، واستقروا بها في القرن العشرين ، وقد كان إيذانا بدخول العربية إليها بوصفها لغة أقلية الزمن ، وكانت هذه الأقلية تتكاثر بفعل استجلاب العائلات ، والأقارب من البلدان العربية ، وتشجيعهم للاستقرار في أمريكا لظروف معيشية مترفة و لأسباب اقتصادية [27].

وكما تجدر الإشارة لأغراض التعليم بالعربية في أمريكا في الربع الأول من القرن العشرين على أنّه كان لأسباب علمية ، وبغية العناية باستكشاف أثريات الوطن العربي ، فمسّت الحاجة إلى دراسات لسانية ، "وما إن حلّت الحرب العالمية الثانية حتى صارت العربية مطلبا عسكريا ، واستخباريا نظرا إلى توسع النفوذ الأمريكي ، وكانت الرغبة الأمريكية المتزايدة في الامتداد ، ولقد اقترن التحول في أهداف تعليم العربية بالتحول في المناهج

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

التعليمية وطرق التدريس ، فبدأت الطريقة (السمعية الشفوية) تحل محل طريقة (النحو والترجمة) ، وظهر ذلك في جامعة "جورج تاون" ثم "متشغان"[28] .

لقد وصل عدد الناطقين باللغة العربية في "متشغان" من 250ألف إلى300آلاف حيث تم التدريس بها في بعض المدارس العليا ودرّست الأخلاق ، وتم الالتحاق بالمساجد آخر أيام الأسبوع ، فدرّست (الصوتيات والشكليات والنحو والمفردات)[29] .

إن القراءة التفكيكية لمرحلة الحرب العالمية الثانية تجعلنا نقف على حقيقة أو مستوى استراتيجية الاحتلال حيث تواجدت هاته الفترة في فترة الصراع بين روسيا وأمريكا محاولة بذلك الهيمنة على دول العالم ، فنجد الشعوب المستعمرة والعربية بطريقة أو بأخرى تستند على الشيوعية. لذلك دفع الأمر بالاهتمام باللغة العربية.

وكما ينبغي أن نشير على أنّ تعليم اللغة العربية كان موجودا نظرا للاهتمام بالجانب الأنثربولوجي ، حيث تبنى الأمريكيون منهجا يعظم دور العلاقات ، فانعكس دور كل من رواد الأنثروبولوجيا اللغوية في أمريكا عند كل من" فرانز بواس (1858 – 1942) و ادوارد سابير(1884-1939) في التعاون على ارتباط علم اللغة بالأنثربولوجيا في الجامعات الأمريكية إيجابيا ، واعتمد" بواس" بشكل أساسي على جمع النصوص شفويا وتسجيلها ، وأهم الآراء التي طرحها هي أنّ فهم المجتمع يكون عن طريق دراسة ثقافته ، ودراسة ثقافة الشعوب لا تتم بمنأى عن دراسة اللغة[30] .

وكما تجدر الإشارة على أنّه في عام 1967 تم تأسيس (مركز دراسات عربية) في الخارج في الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ثم بدأت عام 1980 ، وكان التعليم فيها لأغراض عسكرية ودبلوماسية متعددة ، وأمّا في سنة2001 سجّلت برامج تعليم العربية أرقاما قياسية غير مسبوقة ومرت بدورين: فالدور الأول تم فيه بعث الطلبة الأمريكيين إلى الجامعات العربية ، وتم التوسع في تأليف كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها ، وما بين 2002 و2005 تم التحاق الطلاب ببرامج اللغة العربية في الجامعات الأمريكية كستانفورد وسانتا بارارا ، واموري وأوهايو ، وهارفارد وبرغام يونغ ، ونورث وسترن ، وجورج تاون[31] . أمّا عن الدور الثاني فكان في 2006 مع خطاب الرئيس السابق جورج بوش الابن في تدشين مبادرة تطوير المهارات اللغوية لتحصل وظائف رفيعة على المستوى الرسمي الشخصي[32] .

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

ومن هذا المنطلق فاللغة العربية سواء كانت منطوقة أو مكتوبة كانت محل اهتمام الدارسين في أمريكا ولو استشهدنا بما أقرّ "أفرام نعوم تشو مسكي"Noam Chomsky" 1928 خريج جامعة "بنسلفانيا "والأستاذ بمعهد "ماساشوست" المتزعم للدراسات اللغوية المعاصرة بمكانة اللغة العربية ، لوجدناه قد أشاد بدور اللغة في معرض رده إليه سنة 1989بأن تأثيرات النحو العربي كبيرة على نظريته في وراثة اللغة ، وأنه قرأ كتاب "سيبويه "كمرجع له[33].

3- 2 - اللغة العربية في ميدان الإعلام والتكنلوجيا:

لقد كان للغة العربية عدة برامج توسعت في المقررات الدراسية بأمريكا ، حيث تركّز البعض منها على العاميات العربية ، والبعض الآخر خص باللسانيات العربية كما هو متواجد في جامعة جورج تاون ، ومنها ما خص لأصحاب الروضة حتى الصف الثاني عشر في مدارس أمريكية مختلفة[34].

وتتضمن دراسات المعاصرين في مساهمة التعريب في الإعلام ، وفي التأثير المتبادل ونقل المعارف المختلفة حيث أعطت الأنترنت دفعة قوية للعمل الإذاعي وزاد من التعريف بالتعريب ، ممّا ساهم في توسيع مجال البث وأنشأت نوافذ الكترونية معربة تبث من خلالها النص العربي مثال راديو" كندا" ، "وفي الصحافة وجدت مؤسسات صحفية تصدر طبعات معرّبة كمجلات "نيوز ويك" ، "فورين بوليس" ، ومن هذا المنظور توسع الاهتمام بالعربية حتى بدأت دول العالم ترصد الأموال لتعليمها حيث تقرر في الميزانية الأمريكية للعام 2006 بتخصيص 114 مليون دولار لتعليم العربية ثم تضاعفت هذه الميزانية مرات ومرات ، وفي ذات الاتجاه شرعت الجامعات الأمريكية في تدريس العربية لخدمة الطلاب الراغبين في الحصول على وظائف في المجال العسكري والدبلوماسي مثل جامعة "مينيسوتا الأمريكية" التي أعلنت عن توسيع مجال تدريس العربية وسبقتها في ذلك جامعة "ويسكونسين" و "الينوي"[35].

وكما يلحظ زيادة مفاجئة في عدد من الأمريكيين الذين التحقوا بدروس تعليم اللغة العربية في المدارس وأقسام اللغة في الجامعات ، فنجد الدكتور "بابيرماكاي" من جامعة

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

واشنطن قد ابتكر حاسبا الكترونيا مبرمجا باللغة العربية وقد استغرق العمل لإنجازه سبع سنوات"[36].

وفي متشغان لدينا نموذج بسيط للدراسة:

Kalnitil_ beet
Cleaned the house
-Kolmi bukre Kalnitil_ beet
Call me tomorrow

-I sse inti sayra muthaqafa

I see you became educated

-sayyara-⟶sayyarat

Car-⟶cars

-Talib-⟶⟶Tulàb

Student⟶Students

صارت اللغة العربية إحدى اللغات المصيرية الحاسمة في الأمن القومي الأمريكي.

الجدول 1: نموذج عن الصوتيات وقواعد اللغة في المكاتب العربية. المجلة الافريقية العدد السادس ،1857.[37]

د d' **ط** t' ص, c' ç' **ف** (gras) f **غ** r' ظ' ', **ق**k	r' représente le son **غ** de l'arabe arabe	Dh représente le son de l'arabe **ض**.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

ح h’ج djتts ر rذthد dخkH	k’ représente le sonق de l’Arabe.	KH représenteخ
gق kك mم nن h ou iو, yي .	ا a, ou, i	T’représente ظ

M. bresnier,” **Système phonique et orthographique pour la transcription de l’arabe**”, Revue africaine ,1857 , p :529

4. خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة حاولنا من خلالها تسليط الضوء على بعض الجوانب والأغراض في تعليمية اللغة العربية في فرنسا وأمريكا عبر المسار التاريخي (الحديث والمعاصر) فتوصلنا إلى النتائج التالية:

-عملت كل من فرنسا وأمريكا في تعليم اللغة من أجل فهم المجتمعات العربية ودراسة تراثها

-فرنسا وأمريكا وجهان لعملة واحدة للهيمنة والاستعمار ، وفرض القوة في تحقيق أغراضهما في المجتمعات العربية.

--تعددت اغراض فرنسا في تعليم اللغة للتمكين من مستعمراتها.

- استفادت كل من فرنسا وأمريكا من تعليم اللغة العربية في ربط العلاقات التجارية نظرا لما تزخر به البلدان العربية من نفط وثروات.

- استفادت كل من فرنسا وأمريكا في كسب العقول المهاجرة العربية.

-- انتشار الدين الإسلامي بفضل اللغة العربية في البلدان الأجنبية.

-شاعت اللغة العربية وذاعت بين اللغة الفرنسية واللغة الأنجلو أمريكية واستوطنت بعض القلوب.

وأخيرا نقترح توفير أساتذة متمكنين للمساعدة فى تدريسها فى الخارج ، وفى المدارس الأجنبية بطريقة راقية (أو عبر الإنترنت مثلاً)، وتوسيع المراكز والمؤسسات المتخصصة ، ووضع محفزات لتعليمها والاهتمام بها لمعالجة خلل الاعتقاد السائد أنّ تعلم اللغة العربية غير مجد فذاك قصور يقابله اهتمام غربي وينفيه التاريخ ، فاللغة العربية لغة الفكر والثقافة العالمية.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

5- المصادر والمراجع:

أولا: باللغة العربية:

الكتب:

1- بن نبي مالك ، **مذكرات مالك بن نبي ، العفن** ، ج1، ت: نور الدين خندودي ، ط1، دار الأمة ، الجزائر ، 2007.

2 -الجندي أنور ، **موسوعة مقدمات العلوم والمناهج** ، مج4 ، دار الأنصار ، 1993.

3 - دراج أحمد عبد العزيز ، **الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية** ، مكتبة الرشد ، الرياض ،2003.

4- سلام صادق ، **فرنسا ومسلموها (قرن من السياسة الإسلامية1895 -2005)** ،ت: زهيدة درويش جبور ، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، أبو ظبي ،2012.

4 - طه عبد الرحمان ، **الحق الإسلامي في الاختلاف** ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ،2005.

5 -عابد الجابري محمد ، **التواصل نظريات وتطبيقات** ، ط1 ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ،2010.

6 - فريمو جاك ، **فرنسا والإسلام من نابليون إلى ميتران** ، ت هاشم صالح ، ط1، دار قرطبة للنشر ،1991.

7 - القوصي محمد عبد الشافي ، **عبقرية اللغة العربية** ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ايسيسكو ، الرباط ، 2016.

8 - المقداد محمود ، **تاريخ الدراسات العربية في فرنسا** ، سلسلة عالم الثقافة ، الكويت ،1992

9 -وليد محمد علي ، **أساليب تدريس اللغة العربية** ، دار الفلاح ، الأردن ،2000.

المقالات:

1 – تركي رابح عمامرة ، **"كيف أصبحت اللغة العربية عالمية بعد ظهور الإسلام"** ، مجلة اللغة العربية ، ج4 ،2001.

2– العناتي وليد أحمد ، **"اللغة العربية في أمريكا تعليما وتعلما"** ، حوليات الجامعة التونسية ، ع56 ،2011.

3 - العناتي وليد أحمد ،**"اللغة العربية في أمريكا من الثقافي إلى الأمني"** ، مجلة اللغة العربية ، مج11 ، ع1 ، 2009 .

4 -قندل جمال ، **"مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية"** ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد (15-16) ،جامعة الجزائر02 ، 2013.

ثانيا: باللغة الأجنبية:

Livres :

1-Fré Meaux JAQUES**, Les bureaux arabes dans l'Algérie de la conquête l'aventure Coloniale de la France**, paris, 1993.

2- Messoudi Alein ,**Les Arabisants et la France coloniale**, ENS Edition, Liyon,2015

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

Articles:

1- bresnier.M,**" Système phonique et orthographique pour la transcription de l'arabe",** Revue africaine ,1857

2-Rochdi Aleya**," The arabic language in America",** Wayne state university press, United States of Amirica,1992.

الهوامش:

[1]) عبد الرحمن حاج صالح: **بحوث ود راسات في علوم اللسان ،** ج1 ، موفم للنشر ، الجزائر ،2007 ، ص276.

[2])محمود المقداد ، الدراسات **العربية في فرنسا ،** سلسلة عالم الثقافة ، الكويت ،1992 ، ص:76

[3])دوساسي (1758 – 1838): ولد في باريس وكان معارضا للثورة الفرنسية ، أنظر نفس المرجع ، ص: 120.

[4]) نفس المرجع ، ص:103

[5]) نفس المرجع ، ص:85

[6]) نفس المرجع ، ص:102

[7]) Alein -Messoudi ,**Les Arabisants et la France coloniale**, ENS Edition, Liyon,2015 , p:283

[8]) Ibid ، p : 224

[9]) المقداد ، المرجع السابق ، نفس الصفحة

[10]) نفس المرجع ، ص:58

[11]) نفس المرجع ، ص:6

[12]) أحمد عبد العزيز دراج ، **الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية** ، مكتبة الرشد ، الرياض ،2003 ، ص:57

[13]) المرجع السابق ، ص. ص:5 ،9 60

[14])أنور الجندي ، **موسوعة مقدمات العلوم والمناهج** ، دار الأنصار ،1993 ، مج4، ص :62

[15])مالك بن نبي ،**مذكرات مالك بن نبي(العفن)** ، تر : نور الدين خندودي ، دار الأمة ، ط1 ، الجزائر ، 2007 ، ج1 ، ص :26

[16])محمد عبد الشافي القوصي ، **عبقرية اللغة العربية** ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ايسيسكو ، الرباط ، 2016 ،ص :63

[17]) المقداد، المرجع السابق ، ص.ص:57 ، 64

[18]) عبد الرحمان طه ، **الحق الاسلامي في الاختلاف** ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2005 ، ص :84

[19]) محمد علي الخولي ، **أساليب تدريس اللغة العربية** ، دار الفلاح ، الأردن ،2000 ، ص:19

[20]) محمد عابد الجابري ، **التواصل نظريات وتطبيقات ،** الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ط1 ، بيروت ، 2010 ، ص :73

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

[21]) صادق سلام ، **فرنسا ومسلموها (قرن من السياسة الإسلامية1895 -2005)**،ت: زهيدة درويش جبور ، ط1 ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، أبو ظبي ،2012.ص.ص131 ، 132

[22]) جاك فريمو ، **فرنسا والإسلام من نابليون إلى ميتران** ، تر: هاشم صالح ، دار قرطبة للنشر ، ط1 ، 1991 ، ص:87

[23])JAQUES Fré Meaux, **Les bureaux arabes dans l'Algérie de la conquête l'aventure coloniale de la France** ,paris,1993,p :60

[24]) جمال قندل ، "**مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية**" ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد (15 -16) ، جامعة الجزائر02 ، 2013 ، ص: 271

[25]) القوصي ، ص:154

[26]) وليد أحمد العناتي ، **"اللغة العربية في أمريكا تعليما وتعلما"** ، حوليات الجامعة التونسية ، ع56 ، 2011 ، ص: 53

[27]) وليد العنا تي ، **"اللغة العربية في أمريكا من الثقافي إلى الأمني"** ، مجلة اللغة العربية ، مج11 ، ع1 ، 2009 ، ص:294

[28]) المرجع السابق ، نفس الصفحة.

[29]) Aleya Rouchdi, "**The arabic language in America"**, Wayne state university press, United states of America, 1992, p :19

[30]) أحمد عبد العزيز دراج ، المرجع السابق ، ص:100

[31]) وليد أحمد العناتي ، **"اللغة العربية في أمريكا تعليما وتعلما"** ، المرجع السابق ، ص:69

[32]) نفس المرجع ، ص:55

[33])القوصي ، المرجع السابق ، ص:158

[34]) وليد العنا تي ، **"اللغة العربية في أمريكا من الثقافي إلى الأمني"** ص: 297

[35]) المرجع السابق ، ص:180

[36]) تركي رابح عمامرة ، **"كيف أصبحت اللغة العربية لغة عالمية بعد ظهور الإسلام"** ، مجلة اللغة العربية ، ع4 ، 2001 ، ص:181

[37])M. bresnier**," Système phonique et orthographique pour la transcription de l'arabe**", Revue africaine ,1857 , p :529

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583